



المقاومون والأهالي صمدوا في البلدة الاحتلال يفشل في بيت حانون فينتقم من أهلها

غزة / ابتسام مصطفى

الطرق لهم واخفائهم في بيوتهم، ولم يردّهم عن ذلك خوفهم من قصف صاروخي لهؤلاء المقاومين. فقد آمن الجميع أنها معركتهم جميعاً مما جعل العدو يدمر الكثير من البيوت بحثاً عن مقاومين، ويعتلي أسطح البيوت العالية ويحولها إلى ثكنات عسكرية ليرصد تحركات الناس في الشوارع، وقد تم قنص الكثيرين بفعل هؤلاء القناصة.

كل هذا لم يثن الأهالي عن عزمهم في رد العدوان الذي تجلى في أروع صورته في عملية فك الحصار عن المقاومين المحاصرين في مسجد النصر في بيت حانون، والتي استطاع من خلالها نساء بيت حانون بالتعاون مع نساء شمال غزة فك الحصار عن ما يقارب من ٧٠ مقاوماً معظمهم من كتائب القسام حوصروا في محيط المسجد ليلة كاملة، واستطاعوا الانسحاب بعدها بناء على خطة محكمة من قيادة الكتائب. وكان للأهالي دور كبير فيها، وهذا يفسر العدد الكبير من الشهداء الذين سقطوا في بيت حانون، بالإضافة إلى شهداء الفصائل الذين ضربوا المثل في التضحية والفداء.

وقد استشهد عدد من مرافقي وزراء حركة حماس وعناصر من كتائب الشهيد عز الدين القسام الذين تقدموا الصفوف لصد الاجتياح وارتقوا شهداء في بيت حانون، ومن أبرزهم باسم الجمال المرافق الشخصي لرئيس الوزراء، بالإضافة إلى عدد آخر من مرافقي الوزراء كالقائد الميداني في كتائب القسام حسام أبو هريبد (٢٦ عاماً) والشهيد صهيب عدوان مرافقي وزير شؤون اللاجئين الدكتور عاطف عدوان، والشهداء القساميين أحمد سعادات (٢٢ عاماً)، وطارق مصطفى ناصر (٢٣ عاماً) وكذلك الشهيد يوسف

تتمكن من ذلك بسبب الكثير من المصاعب في تشكيل غرفة عمليات مشتركة مع باقي الفصائل الأخرى». وعن القدرة القتالية التي تستند إليها كتائب القسام في التصدي لدبابات الاحتلال، قال أبو عبيدة: «يستخدم المجاهدون عبوات الشواظ صغيرة الحجم وقوية الانفجار التي تعطب الآليات، والقذائف المضادة للدروع وقذائف «أر بي جي» روسية الصنع، بالإضافة للأسلحة الرشاشة والخفيفة والقنابل اليدوية لمواجهة القوات الخاصة». ولفت أبو عبيدة النظر إلى أن «كتائب القسام طورت من وسائلها القتالية، ونظمت صفوف مجاهديها الذين يخوضون الاشتباكات»، مشيراً إلى أن الكتائب «تعتمد في مواجهتها لعملية غيوم الخريف على مجموعات المرابطين التي حافظت على رباطها منذ بدء انتفاضة الأقصى وحتى يومنا هذا»، موضحاً أن المرابطين «يقومون برصد تحركات الاحتلال ونصب الكمائن له، وقد استطاعوا الإثخان بالعدو واعطاب الكثير من دباباته وآلياته العسكرية». ألية الناصر صلاح الدين والتي كانت جنباً إلى جنب مع كتائب القسام في المعركة استطاعت بالتعاون مع كتائب أبو علي مصطفى توجيه ضربات مؤلمة للعدو واصابته إصابات مباشرة عن طريق نصب عبوات جانبية ناسفة أصابت دبابات العدو الذي لم يستطع إنكارها.

المقاومة الشعبية

لم يقتصر دور المقاومة على الفصائل العسكرية، فقد كان أهالي البلدة الدرع التي احتفى المقاومون بها، رغم نداءات قوات العدو عليهم بتسليم أنفسهم والخروج من بيوتهم، ولكنهم رفضوا ترك المقاومين في الميدان وحدهم، فصدوا وساندوا المقاومين عن طريق كشف

هل سيكون هذا هو الاجتياح الأخير؟



سؤال يراود أذهان أهالي بلدة بيت حانون الصامدة بعدما لقنوا العدو الصهيوني درساً لن ينساه، وبددوا غيومه بوفائهم لأحرار الوطن وصمودهم الذي أذهل العالم كله رغم كل ما استخدمته آلة الحرب الصهيونية من وسائل إبادة. أهالي البلدة الذين هبوا جميعاً ليدافعوا عن بلدتهم إبان اجتياحها العاشر، سطوروا أروع الملاحم من دماء شهدائهم، فقد هب الأهالي واستنفرت جميع قوى الفصائل المقاومة على الساحة أعضائها ليهبوا جميعاً لرد العدوان واستطاعوا مفاجأة العدو بما يملكون من قوة عزيمة وإصرار على رده ودحره.

معركة وفاء الأحرار

هذا الاجتياح المخطط والمدبر له والذي حاول العدو إخفاء أهدافه تصدت له قوى الشعب جميعاً وكل الأجنحة المقاومة على الساحة، بجميع أذرعها العسكرية، بعد توغل القوات الخاصة التي تساندها الدبابات والآليات الصهيونية بالعثرات في الأراضي التابعة لبيت حانون والتي حملت اسم «غيوم الخريف» ردتها كتائب القسام بعملية أطلقت عليها اسم «الوفاء للأحرار» لتكون العملية المضادة لها.

عن كيفية تصدي المقاومين لهذا العدوان يجيبنا أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام فيقول «شكلت الكتائب غرفة عمليات لقادتها الميدانيين بشمال القطاع من أجل التنسيق لصد العملية العسكرية فيما بينهم وكان العمل منظماً ومتفقاً عليه بيننا، وكنا على اتصال مستمر بعضنا ببعض»، وحول إن كان هناك تنسيق مع بقية الأذرع المقاومة أجاب أبو عبيدة «لم